المواطنة وتوجهات الشباب نحو الانتماء والولاء الوطني
دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة عدن أنموذجا

جلال عبدالله فارع*

تاريخ تسلُّم البحث : 2023/1/1م تاريخ قبول النشر : 2023/2/19م

الملخص

استهدفت الدراسة تعرّف مفاهيم الانتماء والولاء الوطني والقومي والمواطنة وخصائصها لدى الشباب، وإبراز العوامل التي تؤثر في تنشئة الولاء الوطني والقومي بين صفوة الشباب. وكذا معرفة حجم توجهات الشباب نحو ولائهم وانتمائهم لوطنهم الأُم، وإلى قوميتهم العربية، ولتحقيق الأهداف استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي، واختار عينة عشوائية من الشباب دون مهنة، ومن الحاصلين على مؤهلات جامعية (بكالوريوس)، وعددهم (71) فرداً.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: سهولة انضمام الشباب مع أي جماعة أو تنظيم ديني، أو حزبي، يسهم في تحقيق بعض أحلامهم وتطلعاتهم، متجاوزين مصلحة الوطن، وأنَّ الشباب ذاب فيهم روح الانتماء الوجداني والوطني والديني أمام الشعارات الحماسية الذي صداها يردد إلى يومنا الحاضر، كما أن الصراعات السياسية والحروب المستمرة، أجهضت أحلام الشباب، في ظل وجود فئة في سلطة صناعة القرار ترتزق من الواقع الراهن، على حساب أحلام الشباب واستقرارهم الاجتماعي والاقتصادي والديني والوجداني.

كما قدمت الدراسة بعض التوصيات منها: ضرورة الوصول إلى حلول سريعة وعاجلة لاستقرار الوضع السياسي، لإنهاء الحرب والصراعات الداخلية، ضرورة احتواء الشباب وإشراكهم في العملية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والسياسية، فتح مجالات الاستثمار ودعم الشباب دعما ماديًا في إقامة المشروعات الاقتصادية، ضرورة إعادة الثقة بين الشباب ومؤسسة الدولة السيادية.

المقدمة:

يشكل توجهات الشباب وولائهم مدلولًا مهمًا وترجمة للثقافة التي اكتسبها في أثناء عملية التنشئة في داخل مجتمعه سواء في مرحلة تعليمه الأساسي، أو الثانوي ومرورًا بمرحلة التعليم الجامعي. ذلك المجتمع كغيره من المجتمعات الذي لا يخلو من الشعارات القومية والوطنية الرنانة مشيرةً نحو انتماء ووطنية أبناء المجتمع بكل أطيافه وفئاته ذكورًا وإناثاً من الشباب، وتحقيق مبدأ الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحرية الرأي والرأي الآخر في ظل المساحة الإعلامية الشاسعة التي شهدها العالم من خلال قنوات التواصل الاجتماعي المختلفة الناجمة عن تقنيات العصر الحديث وثورة تكنولوجيا المعلومات وشبكاتها المختلفة التي تميزت بسرعة البرق في وصول المعلومة، في الوقت الذي أصبح فيه مواقف الشباب وتوجهاتهم التي يتم فرضها بالعلن تشكل قوة مؤثرة لا يستهان بها، تلك المواقف والتوجهات تمثل تعبيرًا وترجمة لآراء ومزاج أفراد المجتمع لما يحيطه من تفاعل اجتماعي، واقتصادي، وثقافي، وإعلامي وسياسي. لم يُعد الشباب بعيدًا عن كل مدركات الحياة ومتغيراتها السياسية والاجتماعية السريعة لما ينعكس تأثيره في تقرير مصيره ومستقبله، بل أصبح للشباب دور مهم في إعادة خارطة المجتمع سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا.

وتعد توجهات الشباب وولائهم الوطني والقومي مؤثرة تأثيرًا كبيرًا وخطيرًا في مستقبل المجتمع عامة، والمواطن بصفة خاصة، بل ويسهم في رسم الخطط والأهداف والسياسات المستقبلية للدول في عصرها الراهن. ذلك الأمر الذي جعل من الباحث يخوض في مثل هذه الدراسة التي ترتكز محاورها في: مفهوم

* أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة عدن.

المواطنة، والشباب، والولاء الوطني، والانتماء، والعوامل التي تسهم في صقلها لدى أفراد المجتمع.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، وهو من مجالات علم الاجتماع السياسي والثقافي، والسعي إلى تحقيق أهدافها، من خلال التحقق من تساؤلات الدراسة، بالإضافة إلى ذلك، لم يحظ موضوع هذه الدراسة وأهدافها بالاهتمام سِوى في مساحة محدودة للغاية، في ظل دراسات نادرة لا تزيد عن ندوات وورش ومقالات بحثية نظرية، بينما الدراسات المنهجية الميدانية تبقى أيضًا في إطار محدود وفي ما ندر على مستوى الجمهورية اليمنية. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في زيادة فهمنا و مداركنا بأهمية الشباب كطاقة جبارة ومؤثرة وصانعة للتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، والتنمية عامة. وأنَّ أي إقصاء يتعرض له الشباب في المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية سوف ينعكس سلبًا على المجتمع والنظام السياسي والاجتماعي القائم. خاصة من خلال قياس حجم العلاقة بين التنمية ومشاركة الشباب في الفعل السياسي والاجتماعي والاقتصادي في داخل مجتمعاتهم.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على توجهات الشباب نحو انتمائهم الوطني، وقد أخذت مدينة عدن نموذجًا.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على اتجاهات الشباب نحو الولاء الوطني.

2- معرفة دور المؤسسة السياسية كونها أعلى سلطة في الدولة في تعزيز مشاركة الشباب في صناعة القرار وعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

3- وضع المقترحات والتوصيات العملية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة.

4- الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات والتحليل في ضوء الدراسة المنهجية الميدانية للعينة البحثية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال التحقق من صحة التساؤلات الآتية:

1- هل توجد مؤشرات واضحة تؤكد على المشاركة الفاعلة للشباب في عملية التنمية الاقتصادية والسياسية والاقتصادية، وصناعة القرار في داخل مؤسسات الدولة؟

2- هل الوضع القائم للشباب في المرحلة الراهنة يعمّق من روح الولاء والانتماء الوطني والقومي؟

3- هل تسهم المؤسسة السياسية كونها أعلى سلطة في الدولة في تعزيز توجهات الشباب نحو مفاهيم الولاء الوطني والانتماء القومي؟

4- هل يشكل ضعف الولاء الوطني، والانتماء القومي بين الشباب خطرًا موقوتًا على المجتمع عامة، والمؤسسة السياسية للدولة؟

5- هل تؤثر المتغيرات السياسية والاقتصادية في تغير توجهات الشباب نحو ولائهم الوطني وانتمائهم القومي العربي؟

6-هل هناك قصور في درجة الولاء والانتماء الروحي من قبل الشباب نحو مجتمعهم و وطنهم.

مجالات الدراسة:

تحددت مجالات الدراسة من الناحية الجغرافية والبشرية والزمنية على النحو الآتي:

- المجال الموضوعي: توجهات الشباب نحو الولاء الوطني، والانتماء القومي
- المجال الجغرافي: مدينة عدن

المجال البشري: عينة من الشباب في مدينة عدن يبلغ حجمها(71) مفردة.

المجال الزمني: فترة إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة من ديسمر 2021م حتى أغسطس/2022م مع استمرار الباحث متابعاته بإجراء عدد من اللقاءات المعمقة مع بعض الشباب ذوي العلاقة بالدراسة

البحثية حتى نهاية شهر مايو 2022م

المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وهو من المناهج الأكثر ملاءمة في تحليل، وصف الظاهرة وكيفية الوصول إلى السُبُل المُطوَّرة للظاهرة. كما تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية الميدانية التي تعتمد على أسلوب المسح بالعينة، والمسح ينصب على دراسة أشياء موجودة وحاضرة بالفعل وقت إجراء الدراسة، في مكان وزمان معين، كما استعان الباحث ببعض المؤلفات والدراسات والبحوث المعاصرة غير المنشورة، التي تُمثل وجهات نظر مختلفة ومتعددة، إضافة إلى مشاهدة الظاهرة موضوع الدراسة والبحث الميداني من قبل الباحث، مستفيدًا من مشاركته الفعلية في بعض جوانب هذه **الظاهرة،** كمواقف وآراء ومناقشات وتوجهات تمس حياة الشباب وولائهم وانتمائهم لوطنهم ومجتمعهم، وأنماط التفاعل الحاصل فيما بينهم، وقدراتهم ومعتقداتهم الشخصية التي نشأوا عليها في أثناء عملية التنشئة وخلال مراحل التعليم المختلفة.

المبحث الأول:

أولًا: مفاهيم مفتاحية:

المواطنــة: جـاء مصـطلح المواطنـة كفلسـفة فـي بنـاء الدولـة وتنظـيم المجتمـع، فكـان مـن الطبيعـي أن تـرتبط نشأة المواطنـة وتطـورة بنشأة وتطـور الدولـة كونهـا أرقـى شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي الإنساني. مع ذلك يمكـن العـودة إلـى جـدور المواطنــة إلــى الحضــارات القديمة، والمحاولات الأولى في سن قواعد قانونية تنظم المجتمع منها: قانون حمورابي، إلا أنَّ الظهور الواضح والقـوي لمفهـوم المواطنــة قـد ارتـبط تاريخيًـا بـالطفرات التاريخية المتصلة في ظهور المجتمع المدني.[1]

إنَّ مفهوم المواطنة يفسره البعض بما يتعلق من حقوق سياسية وعسكرية كما هو الحال عند الإغريق، حيث يقابلها بمن يمارس حقوقاً سياسية؛ من خلال تأدية واجب الخدمة العسكرية، وهذا ما هو حاصل في معظم دول العالم. بينما نجد مفهوم المواطنة قد أضيف إليه في العصر الروماني عنصر توفير الحماية فمن امتلك حق المواطنة امتلك حق الحماية، وحق حماية القانون له كونه فرداً صانعاً للقرار في المجتمع.[2] ولعلَّ القرن السابع عشره يُعد نقطة تحول لتطور مفهوم المواطنة خاصة في أثناء ظهور مفهوم الدولة ذات السيادة خلال معاهدة (وستفاليا) 1648م. في حين يظل البعد الجغرافي لمفهوم المواطنة يشير لغويًا إلى: الإقامة المستمرة للفرد في إقليم دولة معينة ومع أفراد آخرين. بل إنَّ كلمة مواطنة تعني: الإقامة بشكل مستمر في مكان معين أو دولة معينة مدة زمنية طويلة، وهو مفهوم مختلف تماماً عن مفهوم الجنسية.[3] الجنسية تمثل الوجه الخارجي الدولي للعلاقة بين الفرد ودولة ذات سيادة. بينما المواطنة يمثل الوجه الداخلي لتلك العلاقة، علمًا أنَّ ظهور مكوِّن الجنسية جاء كجزء من المواطنة وارتبط ظهورها بظهور الدولة ذات السيادة عام 1648م. ومن الممكن في العصر الراهن أن يحمل الفرد جنسية بلد دون أن يتمتع بحقوق المواطنة في ذلك لبلد؛ في الوقت نفسه فقد يتمتع بحقوق مواطنة في بلد ما دون أن يحمل جنسيتها، منها دولة (مصر العربية)؛ تعد الدولة الديمقراطية الوحيدة التي تعطي من الحقوق ما يصل إلى بعض الحقوق السياسية للأفراد المقيمين حملة الجنسية في أرضها، ودول أخرى تعطي الجنسية لكنها تحرم حامليها كثيراً من حقوق المواطنة ولمدة محددة أو طيلة سنوات تواجدهم في بلدٍ.[4] من ناحية تظل الجنسية هي رابطة الانتماء للدولة باعتبار الفرد جزءًا من شعبها ومن الطبيعي أن تشترط الدولة أن يكون الفرد مواطنًا للتمتع بكافة الحقوق داخل البلد.[5]

بينما مفهوم المواطنة اصطلاحًا: علاقة متبادلة بين الفرد بالدولة وعلاقة الدولة بالفرد، بحيث يقدم الأفراد الولاء للدولة التي ينتمون إليها؛ ليحصلوا فيما بعد على مجموعة من الحقوق السياسية، والاقتصادية،

والاجتماعية، والمدنية.[6] إنَّ تاريخ مبدأ المواطنة يُعد تاريخ سعى الفرد من أجل إنصافه خلال مسيرته التاريخية وقد ظهر في أكثر من صورة واحدة خاصة في أثناء المتغيرات والصراعات السياسية فحوَّلت الأفراد إلى شريحة منفصلة تعاني من الإحساس بالانقسام والأذى ولو نفسيًا ذلك بحسب ما يتضمنه المجتمع من قيم سياسية وأخلاقية ودينية وحقوقية ومدنية. فهو بعيد عن المسؤولية أحيانًا أو عن الحقوق أحيانًا أخرى. كما أشار هذا المفهوم خلال مرحلة تاريخية ما وفي مجتمع ما إلى الخضوع للسيادة نحو أعلى سلطة في البلد تلك السيادة التي يمارسها بعض الأفراد في حدود المساحة الجغرافية المعينة. إذًا المواطنة في كل مراحلة من مراحلها ظلت تعبر عن الحقبة في تركيبها الثقافي والأخلاقي والديني، وعلى مدى تحقق المثل الأخلاقية والسياسية نحو أفراد المجتمع.[7]

الانتماء:

يعد الانتماء مسألة عاطفية بحثة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالشعور بالشيء لموضوع الانتماء، سواء كان هذا الانتماء نحو جماعة بعينها بصورة مباشرة، أو نحو مرجعية بهدف تقبل الآخرين وتقبلهم له.[8] ويشير عبد حمايل: الانتماء بوصفه انتساب الفرد لوطنه كونه عضوًا فيه، ما يُشعر الفرد بالفخر والاعتزاز والولاء وملتزمًا له بالطاعة وللقيم والقوانين والمعايير الوضعية، ومحافظًا على مقدراته وكون مصلحة البلد فوق أي اعتبارات شخصية، ومشاركًا في مختلف أنشطة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بحيث يكون اتجاه المعني لوطنه شديدًا وإن اشتدت عليه الأزمات؛ نتيجة احساس الأفراد بأهميتهم في المجتمع وما لهم من دور مهم فيه لأجل المشاركة في كل المتغيرات التي تواجه مجتمعه، وما يعترضه من تفاعلات اجتماعية وسياسية، والمشاركة في رسم الواقع المحيط بهم.[9]

ويرى علماء الاجتماع الانتماء بوصفه ضرورة وحاجة ودافعاً واتجاهاً وشعوراً نحو جماعة ما والتضحية في سبيلها، تحكمها الإحساس بالانتماء القوي نحو تلك الجماعة؛ كونه عضواً ومهماً في هذه الجماعة.[10] ناهيكم عن الإحساس بالانتماء الاجتماعي كون الإنسان بحاجة للانتماء والاتصال مع الأخرين، والشعور بالرضاء والاطمئنان خاصة في حالة شعورة برضى الآخرين نحوه والجماعة التي ينتمي إليها.[11] بينما يؤكد علماء النفس أنَّ الانتماء هي حاجة نفسية ذهنية، ومفهوم الحاجة بأنها" تلك الرغبات الفردية فقد يصاحبها الشعور بالنقص والضغينة إن لم يمتلكه الفرد من محيطه الاجتماعي، بل قد يتحول الفرد عدواً مع نفسه ومجتمعه في آن واحد نتيجة شعوره بتخلي المجتمع عنه.[12] حيت تظهر صورة انتماء الفرد منذ ولادته وتعلقه بوالديه، وهذا يُعد أول مراحل انتماء الفرد نحو محيطه الاجتماعي كونها أحدى أهم عنصر في الأسرة تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية لشخصية الفرد، ويظهر فيه انتماء الفرد لأسرته بتشربه قيم الأسرة واتجاهاتها ، لتصبح جزءًا من شخصيته، ويجسدها بالعمل لتصب في بحر الانتماء للأمة.[13]

ويشير الباحث إلى خطورة انعكاسات الانتماء في حال فشلت المؤسسة السياسية في غرس قيم الانتماء في الشباب، نتيجة عدم احتواء الشباب، حيت يتحول الانتماء نحو الانتماء السلبي المدعم بالحقد والكراهية تجاه نفسه ومجتمعه، مما يحوّلَ افراد المجتمع إلى قنبلة موقوتة تُسخَّر لخدمة مصالح شخصية مدمرة للمجتمع، يفقد فيه ألفرد الانتساب والارتباط لوطنه ودينه، فاقدًا الثقة بالقوانين والقيم والنصوص الإعلامية التي تُبث على قنوات الإعلام الوطنية، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تعمد على تضليل أو تحريف الحقائق والواقع عن عقول أفراد المجتمع ومُعزِّزًا بمفاهيم الولاء والفخر والانتماء نحو وطنه وأُمته.

في حين ينعكس الانتماء الإيجابي للوطن شعورًا

إيجابيًا مدعماً بالحب والفخر، والالتزام بقوانين مجتمعه والتضحية في سبيله والدفاع عنه، والمُضي نحو الأمام لثقته بالمشاركة الحقيقية في صنع المستقبل اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا.[14] يظل مفهوم الانتماء متعدداً نتيجة تعدد المفهوم لدى كل باحث بحسب متطلبات دراستهم وأبحاثهم.[15]

الولاء: يعُرَّف لغة من ولي يلي: دنا منه: قرب منه وتبعه من غير فصل.

ويُعرَّف اصطلاحًا: من تبع ونصر وأطاع وخضع لسلطة ما(جماعة، قبيلة، سلطة غير رسمية، حكومة عشيرة، منظمة)، وتستخدم لدلالة درجة الصلة والعواطف والقرابة التي تربط الفرد بتلك الأصناف السابقة الذكر. وهو تعبير يقوم به الفرد عن ولائه بالقول والفعل. ويُد الولاء من أهم مؤشرات تكامل المجتمع السياسي. فالمجتمع الذي يتمتع بدرجة عالية من التكامل غالبًا ما يتوفر فيه الإيمان بالولاء القومي.[16] يطلق عليه أحيانًا مفهوم الانتماء، ويقصد به سلوك نشط وصادق وايجابي يمارسه الفرد يوميًا في الحياة العامة للمجتمع الذي يسوده مصالح مشتركة بعيدة عن المصالح الانفرادية، منها مثلًا: الالتزام للقوانين الوضعية، واحترام قيم المجتمع وتعزيزها، وتشجيع ألفرد نحو الآخرين لأجل احترام النظام والقانون، في ظل الاحترام المتبادل بين الأفراد دون النظر إلى أُصوله، أو جنسه، أو عرقه وثقافته.[17]

أ- الولاء الزائف: يعد ولاءً موَّقتاً زمنياً مرحلياً مصلحياً، نتيجة الممارسات غير السوية التي مارستها مؤسسات الدولة الرسمية لتمرير مصالحها على حساب مصالح المواطن مما يصيب الأفراد بالركود والانتكاسة وفقدان الثقة.

ب- الولاء لفئة بعينها: وهي نتيجة طبيعية يصل إليها الأفراد بعد فقدان الثقة تمامًا بالمؤسسة الرسمية، الأمر الذي يجعل الفرد مواليًا لفئة أو جماعة المصالح غير مُبال للولاء الوطني أو الديني، ودون وعي أو انتماء حقيقي، وهو انتماء أعمى. ومن ثم فإن الفرد هنا يكون مضطرًا للعمل للجزء الذي أعلن له الولاء والطاعة، على حساب مصلحة الكل.

ج- الولاء الحقيقي: ويكون فيه الفرد مُدركًا ادراكًا حقيقيًا لوطنه، مهما تعرض من نكسات وصراعات ومتغيرات سياسية وتقلبات اقتصادية. دون الانجرار على ولائه انجرارًا عدوانيًا، بل يكون فيه الفرد أكثر ولاءً مع الغالبية، ويعمل مع مصالحهم قدر الإمكان إيمانًا منه بأن العمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه وتطوره هو الهدف الذي يجب أن يسمو على الفردية والأنانية حتى وإن لم يتحقق جزء من أمانيهم وأحلامهم وطموحاتهم.[18]

فقد يتحول الفرد إلى أداء قمع وإرهاب، وعدو لمجتمعه. لمجرد احتوائه من قبل أي جماعات أو منظمات خارجة عن النظام والقانون. ويترتب على ذلك النوع من الولاء آثار وخيمة جدًا تؤدي إلى تفتيت لبنية المجتمع، وزرع الفتن والصراعات بين فئات المجتمع وأطيافه المختلفة، وكلما اشتدت الهوة بين فئات المجتمع تكون المحصلة النهائية تدهوراً في بنية المجتمع وتصدعه وتحوله إلى مجاميع متناقضة متصارعة فيما بينها، كل مجموعة منها تحاول الحفاظ على مصالحها فقط، بغض النظر عن مصلحة الفئات الأخرى ولو على حساب مصلحة الوطن.[19]

عمومًا؛ تعدد مفهوم الولاء من قبل الباحثين حسب متطلبات دراستهم وأبحاثهم[20]

<u>الشباب</u>: يرى علماء الاجتماع أنَّ الشباب << مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورًا أو أدوارًا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي>>. ويلاحظ أن تعريف علماء الاجتماع لمفهوم الشباب يأخذ في الاعتبار الوجود الاجتماعي للشباب في المجتمع كونهم جزءاً مهماً لا يتجزأ من البناء

الاجتماعي العام؛ أي أنه مرحلة عمرية وشريحة ديمغرافية خاضعة لقوانين التحول الاجتماعي وخصوصيات الواقع المحلي؛ ويمكن القول أنَّ تحديد مفهوم الشباب **أقرب** إلى اعتماد معيار السن / العمر وفي هذا الإطار وضعت كل منظمة أو مؤسسة سنًا محددًا لمفهوم الشباب، ووفقاً إلى اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل أنه من (18–35) عامًا هو السن القانوني لمرحلة البلوغ، والاعتراف الرسمي بحقوقه السياسية، ما دون ذلك السن يُعد من الأطفال. كما يجري البحث حاليًا لأجل تخفيض السن إلى مرحلة (16) عاماً عنه من السن(18) كبداية مرحلة الشباب.[21]

المفهوم الإجرائي: هو التوجه النفسي للشباب نحو ولائهم لوطنهم، وتقديم أغلى ما لديهم لأجل الدفاع عنه وعن مصالحه، والذود عنه مهما كانت الظروف قاسية، ودون أي مقابل مادي منتظر في سبيل الحفاظ على أمنه واستقراره.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

لم تحظ هذه الدراسة بمقاربة كبيرة من الدراسات السابقة إلا فيما نذر، رغم أنَّ البعض منها قد تناول مسألة الشباب ودورهم في عملية التنمية السياسية فقط، واخرى دور الإعلام نحو الشباب، أو جاءت كندوات وورش عمل لا تتجاوز أوراق عمل بسيطة. ودراسات أخرى تناولت الشباب والمواطنة والولاء خلال السياسة التعليمية ومناهج التعليم فقط، ولعلَّ أقرب تلك الدراسات:

– **دراسة مؤسسة تمكين للتنمية TDF بعنوان:** "الاتجاهات السياسية للشباب ورؤيتهم للتغير الديمقراطي في اليمن نوفمبر/2011م.[22] تعد هذه الدراسة من الدراسات القريبة من دراسة الباحث، لكن من زاوية ضيقة جدًا وهي أهمية إدماج الشباب(ذكورًا وإناثًا) في الانخراط بالعملية السياسية فقط، ورغم أهمية الطرح الذي ظهر في هذه الدراسة، إلا أنها دراسة ظلت تحصر الشباب في الجانب السياسي والحزبي، **أكثر من أي** جانب آخر في عملية التنمية، كذلك أكدت هده الدراسة على حقيقة ما تعرض له الشباب من إقصاء وتهميش منذ أكثر من ثلاثة عقود ماضية في المشاركة السياسية، والشأن العام وصناعة القرار. وعلى تمثيلهم للأحزاب.

ربما أنَّ هذه الدراسة قد جاءت مع مرحلة ثورات الربيع العربي (2011م)، فكانت مرحلة حماس ثوري نحو الشباب وتطلعاتهم الحاضرة والمستقبلية، وهي مرحلة عاشتها بعض الدول العربية من متغيرات سياسية سريعة جدًا، كان فيها الشباب في الصف الأول لتلك المرحلة. وما يؤخذ عن هذه الدراسة أنها لم تتناول الشباب والمخاطر التي يمكن أن يتعرض له المجتمع نتيجة الإقصاء والتهميش للشباب، ولعلَّ التوجه في بعض أهداف الدراسة السابقة جعلتها تبتعد كثيرًا عن أهداف دراسة الباحث وسؤاله الرئيس. إضافة إلى أنَّ الدراسة السابقة ركزت كثيرًا نحو سلبيات مسيرة الديمقراطية وممارستها في الجمهورية اليمنية.

– **دراسة عبد حمايل[23]**: تُعد هذه الدراسة من الدراسات السابقة التي تناولت الانتماء الوطني للشباب، حيث ركزت على الدور الإعلامي في تعزيز انتماء الشباب أكثر من أي هدف أخر، كما أكدت على أهمية الإعلام أكثر بكثير من أهمية الشباب، رغم اقتراب هذه الدراسة من دراسة الباحث إلا انه لم يكن هدفها الشباب بدرجة أساسية، حيت أعطت هذه الدراسة مساحة كبيرة عن وظيفة الإعلام وقنوات الاتصال المختلفة منها: الاذاعة بدرجة أُولى، كذلك حصرت الشباب في فئة واحدة هم فئة حملة المؤهل الجامعي دون غيره من الشباب في داخل المجتمع. لكن **هذه** الدراسة لم تتناول النتائج الوخيمة التي من المحتمل أن تُغيَّر في توجهات الشباب على نحوٍ معاكس تمامًا لخدمة ذاته ومجتمعه. إضافة إلى تقدير الدراسة إلى رؤية الإعلام بدلاً من رؤية الشباب.

مبنية توجهاتها في غرس الشعارات الحماسية للشباب أكثر من النظر نحو متطلباتهم وقدراتهم، والفجوة بينها وبين المؤسسة السياسية الحاكمة في داخل المجتمع. إلا أن هذه الدراسة أشارت إلى ضرورة إعطاء الشباب حقهم في المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني، والمشاركة السياسية، والعمل النقابي، والأنشطة الاجتماعية والثقافية وفي تحسين المستوى الاقتصادي في داخل المجتمع.

– **دراسة. د. توفيق مجاهد سالم: "المواطنة المتساوية، المفهوم – المحددات – شروط التحقق العملي"**[24]: تُعد من أكثر الدراسات مقاربًة بالدراسة التي أعدها الباحث، حيث أشار فيها توفيق إلى جزئية مهمة؛ أكد فيها الباحث كثيرًا خلال أهداف الدراسة وهي العواقب الوخيمة المترتبة من قصور الدولة في احتواء الشباب "ذكور وإناث" سواءً في الجانب الديني أو الأخلاقي، أو في توجهات الشباب وتَّغيير في معتقداتهم وولائهم وانتمائهم على نحو يُعاكس تمامًا مصالح الوطن، بل يشير توفيق إلى تحوَّل الشباب عدوًا لنفسه ومجتمعه، مؤكدًا على ضرورة تقديم الشباب وكما وصفهم بالقادة و الصف القيادي الثاني، إن لم يكونوا أساسًا الصف القيادي الأول في حمل رأية التنمية وحركة العصرنة الحديثة. ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها جاءت دراسة نظرية فقط، رغم أهمية أهداف، ومشكلة الدراسة، وخطورة النتائج التي استخلصها توفيق في النتائج، ولعلَّ أخطرها: انتماء الشباب إلى جماعات إرهابية وخلايا نائمة، وجماعات تُسوِّق قيماً وافكاراً لا تخدم الدين الإسلامي. ويشير مجاهد بأن المواطنة أخذت تحولًا نمطيًا جديدًا في عصرنا الراهن من حيث شكل العلاقة بين المواطن والسلطة، وتحوّل مفهوم السلطة فيها من سلطة ملكية مطلقة إلى السلطة الجمهورية، بوصفها راعية للشأن العام. كما يفند هنا مجاهد أن إعلان حقوق الإنسان عالميًا، قد شكل نقلة نوعية لمفهوم المواطنة؛ إذ أُدخلت على ضوء ذلك الإعلان العديد من التعديلات في دساتير الدول المتقدمة لضمان حصول المواطن على مختلف الحقوق بما فيها الحقوق السياسية في إطار الدولة الواحدة في ضل سلطة الدولة الحديثة.

تعقيب:

عموماً تظل دراسة د. مجاهد من الدراسات القريبة جدً لدراسة الباحث؛ كونها تطرقت إلى حدٍ كبير في حجم ممارسة حقوق المواطنة ومكانة الشباب ودورهم الضعيف في صناعة القرار والمشاركة السياسية والاجتماعية، كما تحظى هذه الدراسة بمقاربة كبيرة عن غيرها من الدراسات السابقة، رغم أنَّ البعض منها قد تناول مسألة الشباب ودورهم في عملية التنمية السياسية فقط، وأخرى دور الإعلام نحو الشباب، أو جاءت كندوات وورش عمل لا تتجاوز أوراق عمل بسيطة. ودراسات أخرى تناولت الشباب والمواطنة والولاء خلال السياسة التعليمية ومناهج التعليم فقط، وبعيدة عن ملامسة المشكلة للفجوة الحاصلة في مسألة انتماء الشباب على أرض الواقع، وعلى أبواق الإعلام فقط. كما جاءت دراسة عبد حمايل من الدراسات القريبة من دراسة الباحث كونها تعزز الشباب وأهميته في صناعة التنمية واتخاد القرار، وما يؤخذ عليها أنها لم تطرح الخطر القادم من الشباب؛ نتيجة تعرضه للإهمال والتهميش والإقصاء. لذلك تعد الدراستان السابقتان من أقرب الدراسات لدراسة الباحث. بينما تظل دراسة مؤسسة تمكين محصورة في أهمية انخراط الشباب في العمل السياسي فقط، بينما دراسة عبد حمايل ركزت على أهمية تسخير الإعلام نحو انتماء الشباب دون الاهتمام بواقعهم الحقيقي والمشكلات التي يعانيها الشباب، لذلك تُعد دراسة مجاهد هي من أكثر الدراسات ملامسة وعن قرب لدراسة الباحث، فقد يعود السبب في ذلك أن الباحثين من البلد نفسه.

المبحث الثاني:

الإطار النظري للدراسة:

اولًا: التربية الدينية والأخلاقية للشباب:

يُعد الشباب في كل مجتمع هو عصَبْ الأمة، وموضوع آمالها، وهو من يقود الأمة في مستقبل حياتنا، فإذا لم يحتو ويلق توجيهًا سليمًا قائماً على دعائم الفضيلة والعمل والاجتهاد، والثقة في تحمُّل المسؤولية، والتمسك بآداب الدين، فإنه الصانع والهادم للبناء القائم في الحاضر والمستقبل ولكل طموح أمته.[25] إنَّ الشابّ (ذكرًا أم أنثى)هو السياسي والعالِم والقاضي والطبيب والمعلم والمهندس والرئيس..إلخ

ويشير بعض الباحثين في شؤون الشباب ومشكلاتهم بأنه لم يسجل لهم عصرًا من العصور زاد فيه الاهتمام بالشباب في أي بلد من بلدان العالم مثل عصرنا الحاضر حيث تفيض المجلات والصحف والدوريات والحوليات، والكتب تتناول بالدراسة والتحليل دور وأهمية الشباب، وما يتعرض له من تقليد أعمى لأنواع السلوك المستورد من بيئات اجتماعية مختلفة عن مجتمعهم مشكلًا تثبيطاً وانحرافاً عن منهجه القيمي والديني، في ظل تخاذل الدولة نحو إعادة توجيه ذلك الانحراف السلوكي.[26] لذا مسألة الوقوف على تلك الظاهرة وانقاذ الشباب والنظر إليهم باحتواء صادق يُعد أعظم من المشروعات الاقتصادية والاجتماعية التي تنقذ الأمة من غائلة الفقر والبؤس؛ لأن إعداد الشباب القوي العقيدة الصالح أخلاقيًا وروحيًا وعلميًا، هو مشروع الواقع والمستقبل والحياة للامة؛ لضمان الصيانة والوقاية لكل ما بنته.[27]

<u>مجال التربية الدينية والأخلاقية للشباب</u>:

أ- منزل الأسرة: وهو المكان الأول الذي يتلقى فيه الشاب ثقافته منذ مرحلة الطفولة، والذي يقضي فيه معظم سنوات عمره الأول. والدروس والتعاليم الدينية، ويأخذ منه أحكامه الخلقية التي ينشأ عليها.

ب- المدرسة: تعد ثاني مجتمع يتصل فيه الشاب بعد الأسرة في مرحلة الطفولة، وفيها سياسة الدولة التعليمية، التي يبدأ بتعلمها وتشربها.

ج- المجتمع والبيئة المجتمعية: ويُعد المجال الثالث للتربية الأخلاقية للشباب، ومن هنا يأتي الدور المنوط على المؤسسات الحكومية وعلى رأسها المؤسسة السياسية، سواءً في التوجيه وإعادة التوجيه أو ترك الشباب يواجه مصيره بنفسه مع انشغال الدولة بالصراعات السياسية والحزبية لعهود طوال دون النظر وبمصداقية لتلك الثروة البشرية.[28]

أهداف التربية الأخلاقية للشباب:

إذا تساءلنا لماذا التربية الأخلاقية للشباب؟ من اليقين أن تكون الإجابة على النحو الآتي: إنها ضرورة أمام المعركة الإعلامية الخفية التي يؤديها الإعلام الغربي نحو شبابنا العربي عامة، واليمي خاصة، لأجل تحريف القيم الأخلاقية والدينية الفاضلة، التي نشأ عليها الشباب، وإشغاله عن معركة البناء والتشييد، فلا يمكن أن تبنى الأوطان بالشباب إلا وهو مزود – زيادة عن العلم والمعرفة – بالطاقة الدينية والخلقية الهائلة. ثم إنَّ هذه التربية للشباب تَعد لنا الشباب المؤمن القوي بالقيم والمبادئ، وطبقًا لقوله تعالى: ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)).[29]

ومن هنا قال أحد المربين: أنَّ ((التربية الكاملة للشباب هي ما اتخذت الأخلاق أساسًا، واعتبرت تهذيب الخلق نِبراسًا)). وقال أحد العلماء المعاصرين موضحًا أهمية التربية الدينية والأخلاقية للشباب. أنَّ ((التربية الروحية أو الدينية والأخلاقية للشباب ليست مهمة فحسب، ولكنها اللَّبنة الأولى لبناء الأوطان فإذا بلغنا بها الغرض نجحنا في بناء المجتمع وتعاليمه، وإذا فشلنا أخفقنا في النهوض بالمجتمع.[30]

إنّ المحافظة على السلام والاستقرار تقتضي مشاركة الجميع في الحياة العامة على أساس احترام الاختلاف، والاغتناء من التنوع، فالحوار والشراكة والتفاعل البناء بين المواطنين يغنيان الأفراد والجماعات، كما أن

الشراكة فيما بينهم تصيب في تعزيز الترابط الاجتماعي، وتكوين ثقافة وطنية جامعة لذاك تشكل المواطنة المجال السليم الذي تزدهر فيه الجماعات الثقافية وتتفاعل فيما بينها، كما أن التنوع الثقافي يغني الحياة العامة، فالمواطنة الديمقراطية والمستدامة هي المواطنة الحاضنة للتنوع الثقافي في أي مجتمع ما.[31]

يظل الفاصل بين كل ذلك قوة الوازع الديني والقيمي داخل المجتمع لكل الأطياف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المسيّرة لعجلة التنمية، وأنَّ ضعفه يؤدي إلى طُغيان الفساد والانحلال، وانطلاق الغرائز البهيمية من عقالها، ولن يكون هناك حائل أو مانع أمام الشباب للإقدام نحو تدمير كل شيء لمجرد الوصول لتحقيق مآربه، وإيصال مجتمعه إلى الشقاء والهلاك.[32]. ونستخلص هنا بعض أهداف التربية الأخلاقية للشباب في ظل راية المواطنة ولعلَّ أهمها في الآتي:

1- نشر الثقافة الصالحة بين الشباب، خاصة ثقافة المبادئ الدينية والوطنية والقومية العربية.

2- تعزيز وتهذيب الوجدان الأخلاقي نحو حب الوطن والانتماء إليه.

3- تبصرة الشباب بأنه جزء مهم من المجتمع، وأنَّ المجتمع لن يسعد إلا بسعادته ولن يشقى إلا بشقائه.[33]

ثانيًا: أبعاد الانتماء الوطني للشباب:

البُعد الوجداني: منها حب الخير، واحترام العمل من خلال الالتزام بأداء العمل بحسب قوانين العمل ومواعيد الحضور والانصراف، و عدم ممارسة السلوك غير السوي في أثناء تأدية وظيفتك واستغلالها لمصالح شخصية مثل قبول الرشوة، وتزوير وثائق تتعلق بخصوصيات العمل أو إفشاء أسرار المهنة، كذلك التسامح مع الآخرين، والتعاون والثقة بالنفس والتحلي بجدارة المسؤولية، وغيرها من القيم التي لابد أن ينعكس بها سلوك الشباب وممارسته.[34]

البُعد المعرفي: فيه يُغرسْ في الأفراد كم من المعلومات المتعلقة بشؤون وطنه، وواجباته تجاه حقوقه المصوغة في دستور وطنه، والنشرات التعريفية التي تُعرف الأفراد بطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وقيم رموزه التاريخية ومُثله وعاداته ومتطلباته وإمكانياته ونظمه المتبعة وثقافته بشكل عام، وعلاقات مجتمعه بدول الجوار والمجتمعات الأخرى المحيطة بوطنه. والعمل دوما مع قضاياه لا ضد قضاياه لخدمة مصالح سياسية منفردة، بحيث يكون مواطناً صانعًا للقرارات الحكيمة المنبثقة من عقلية نيرة لا تخدم غير مصالح أفراد المجتمع والوطن عامة.[35]

الُبعد الديني: إنَّ محبة الوطن لا تتعارض مع محبة الإسلام كدين، فعندما يكون مكان العبادة، والمال، والسكن هو نفس الوطن فهي نعمة من الله يسكنها الله في أفراده. ويصبح محبة الأفراد لأوطانهم قويًا جدًا محبة وفق الضوابط الشرعية أوسع من محبة الأسرة أو الحي الذي يعيش فيه.

أن حب الوطن أمر شرعه الله وحث عليه الإسلام بل وقرنْ حب الوطن بحب الدين ذاته إذ قال تعالى: في مُحكم التنزيل ﴿ لا ينهاكُمُ الله عَنِ الَّذينَ لم يُقاتِلُوكم في الدينِ ولمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دَيارِكُمْ أنْ تبروهم وتُقْسِطُوا إليَّهِمْ إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطين﴾ .[36] ومما يؤكد على مكانة الوطن في النفوس، أنَّ الخروج منه فيه صعوبة ومشقة على النفس؛ فقد كان من فضائل المهاجرين أصحاب الرسول ﷺ أنهم ضحوا بوطنهم وهو مكة المكرمة، وهاجروا إلى المدينة المنورة، ومن ثم فإنَّ للمهاجرين على الأنصار أفضلية نتيجة ترك وطنهم، في سبيل الله وفي سبيل الدعوة الإسلامية، مما يؤكد أنَّ ترك الوطن ليس بالإمر اليسير والهيَّن على الإنسان، فقد مدح الله هؤلاء المهاجرين لقاء هذه التضحية بقوله " ﴿ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا من دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن الله وَ رِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ الله وَ رَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُون﴾.[37]

وإذا نظرنا في السنة النبوية فقد جات العديد من

الأحاديث الشريفة ذات العلاقة بحب الوطن والانتماء إليه، ومن تلك الأحاديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله عن بلده مكة " ما أطيبك من بلد، وما أحبك إلي، ولولا أهلك أخرجوني منك ما خرجت " رواه الترمذي، الموسوعة الفقهية. مما سبق يتضح أنَّ الشريعة الإسلامية قد عظمت حق الوطن على أبنائه في حبه والانتماء إليه وأعلت مكانته في قلوبهم ونفوسهم بل إنَّ الأمر أبعد من ذلك إذ إنَّ من الكتاب والباحثين من جعل حب الوطن جزءاً من الإيمان وحب الدين.

البّعد الإعلامي: لوسائل الإعلام دور مؤثر في تدعيم المواطنة و تنمية الانتماء لدى أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه تلك القنوات من مادة وطنية تغرس الولاء والمحبة والحماس والانتماء للوطن والأرض والإنسان والتضحية في سبيله، من خلال ما تقدمه من فقرات درامية أو اناشيد حماسية وتحية النشيد الوطني في المحافل الدولية والمحلية والمدارس والاحتفالات الوطنية السنوية، أو من خلال عرض الشخصيات والرموز الوطنية التاريخية السابقة لأبطال ثورتهم وعزيمتهم في الحفاظ على الوطن وصون كرامته ومقدراته وثرواته والذَّود عنه مهما كلفهم ذلك من ثمن؛ كون الوطن لا يُقدر بثمن. لذلك يجب أن تستخدم وسائل الإعلام بصفة عامة ما يحفز في ترابط أفراد المجتمع بعضهم بعضًا مما يسهم في تحقيق الشعور بالأمان والانتماء والمساواة. ناهيكم عن الدور الاجتماعي الذي تقدمه وسائل الإعلام من خلال المعلومات والمعارف لإكسابها أفراد المجتمع لأجل تحقيق الإشباع القيمي والاجتماعي للأفراد في مختلف الأنساق الاجتماعية في المجتمع، إذا يبقى للبعد الإعلامي دوره المؤثر في غرس القيم الصالحة لذى أبنائه منها: قيم التسامح والمساواة والحرية والعدالة والصدق والأمانة واحترام القوانين والرموز الوطنية والتاريخية والإسلامية والعادات والتقاليد واللغة الأم وجميعها تعزز روح الانتماء والولاء للوطن.[38]

ثالثًا: عوامل ضعف روح الانتماء الوطني بين الشباب: منها:

1- عدم توفر البيئة الآمنة للشباب لممارسة مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

2- غياب المناخ الديمقراطي الحقيقي لمشاركة الجميع في تحقيق التنمية.

3- سيادة النزاعات السياسية المستمرة وما ينجم عنها من ضعف للبنية الاقتصادية.

4- عدم إشباع حاجات الشباب ماديًا واجتماعيًا.

5- الفراغ الذي يتعرض له الشباب خاصة ذوي المؤهلات العلمية، الأمر الذي يجعله يعيش في حالة من الفراغ و الصدمة والرفض للواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

6- فقدان الثقة من قبل الشباب بالسلطة السياسية الحاكمة.

7- الإحساس بالانتقاص والمهانة نتيجة عدم تقدير إمكانياتهم وقدراتهم. في الوقت الذي يتم فيه توفير بيئة آمنة ومشجعة لأصحاب النفود في السلطة وكذا لأبنائهم.

8- تناقض المفاهيم والشعارات الوطنية التي يبثها الإعلام الرسمي مع الواقع الاجتماعي في ظل المعاناة والحرمان والقهر الذي يحيا فيه الشباب.

9- غياب الفرص المتساوية في الحقوق، مما شكل حدة في التفاوت الطبقي بين بعض الشباب، الأمر الذي خلق موقفاً عدوانياً تجاه المجتمع والبيئة والأسرة والمحيط الذي يعيشه الشاب عامة[39]

توجهات الشباب نحو المشاركة السياسية:

تشير الوقائع الاجتماعية والمتغيرات السياسية الجارية بأن الشباب لم يعد يؤمن بسياسة الأمر الواقع، فقد تمكن من كسر الحاجز النفسي، بمعنى؛ أصبح أمامه خيارات نحو التغير وفرض الواقع الجديد الذي يرغب به بصورة حضارية قدر الإمكان، بعيدًا عن أي مساومات مسلحة إن اضطر لذلك؛ كونه يعيش في

مجتمع قبلي يمتلك من القوة المسلحة ما تفوق أضعاف عدد السكان إلا أنه يظل ملتزمًا بالخيارات السلمية لتحقيق ذاته طوال عهودٍ سابقة. رغم مناوشات بعض الشباب إلى عدم جدوى السلوك السلمي الحضاري مع أنظمة لا تزال غير مؤمنة بقدرات وعقليات الشباب وتطلعاتهم.

لذلك قدم (د. محمود البكاري، أ. منير الغارتي) دراسة بحثية اشار إلى إمكانية الشباب في المشاركة الاجتماعية والثقافية وصناعة القرار، وتوصلت إلى أن نحو (90%) من العينة من الشباب قادرون على أن يشكلوا قوة ضاغطة عل المجتمع وكافة الاحزاب السياسية لتحقيق تطلعاتهم ومطالبهم.[40] ولقد استمدّ الشباب ذلك الموقف من حجة مفادها الآتي:

1- أن الشباب يمثل النسبة الكبيرة في حجم سكان المجتمع اليمني ومن ثمّ يشكلون قوة اجتماعية جديدة وضاغطة.

2- قدرة الشباب في تحمل مسؤولية المراقبة للعملية الديمقراطية خلال المرحلة القادمة.

3- قدرة الشباب على صناعة القرار وإجراء حوارات مع صناع القرار في مختلف القوى والمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

4- قدرة الشباب في ممارسة الاعتصام والاحتجاج والتظاهرات كقوة ضاغطة في تغيير مسار الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

5- وجوب حضور الشباب والمشاركة في مختلف الفعاليات والأطر والمتغيرات الطارئة.

6- إن الشباب هي الفئة الوحيدة القادرة على إحداث تنمية مجتمعية شاملة.

7- إن الشباب كونها الفئة التي تمتلك قوة التغير ومحاربة الفساد عبر الآلية الديمقراطية السلمية.[41]

المبحث الثالث:

الدراسة الميدانية:

تمهيد: شهدت الساحة اليمنية عامة ومدينة عدن خاصة كونها حدود الدراسة المكانية خلال السنوات العشر الأخيرة كما من الأزمات المتلاحقة التي عصفت بالمواطن في شتى النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والأخلاقية؛ أجبرته المضي نحو الأمام بصعوبة ومشقة في ظل صعوبة وضنك العيش داخل وطنه عيشة كريمة. ومن هنا تأتي أحلام الشباب على نحو ضبابي معتم غير واضح الرؤى لمستقبل مستقر ولو بصورة تقليدية لا تتجاوز أحلام الشباب فيها نحو مرحلة الرفاهية؛ التي لم يشهدها المجتمع اليمني طيلة مراحلة التاريخية، نتيجة العيش في ديمومة من الصراعات السياسية الدامية حتى يومنا هذا. وعلى هذ النحو استمر المجتمع العيش مُكيَّفًا نفسه مع كل المنعطفات ومراحل الصراع السياسي التي تشهدها الجمهورية اليمنية، وخلال هذه المرحلة برزت أنواع جديدة من التوجهات للشباب عكست فيها سلوكيات جديدة وانتماءات وتوجهات شخصية تنذر بخطر قادم في توجهات الشباب؛ توجهات مغايرة تمامًا نحو الانتماء والولاء للوطن أو القبيلة، بل انتماءات وولآت خطيرة مصلحية لا ينتمي فيها الولاء والانتماء للوطن في شيء؛ بقدر ما تمزق وحدة الوطن ونسيجه الاجتماعي والوطني والقومي، توجهات وانتماءات وولآت نحو موجهات تعمل لمصالحها الخاصة تصل حد الخيانة العظمى للوطن، في ظل الفراغ السياسي الذي يعانيه الوطن وغياب هيبة الدولة المؤَّحدة سياسيًا وعسكريًا، مع انتشار حالة الفُقر والبطالة وغلاء المعيشة وضياع أحلام الشباب في أمل تحقيق ذاتهم، وبُعد الأنظمة السياسية عنهم وعدم إشراكهم في وضع الحلول أو التخطيط نحو المستقبل لعجلة التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مما يسهم في احتوائهم وتمكينهم الدور القيادي كصف قيادي ثانٍ للوطن. ذلك الأمر جعل من الشباب فريسة سهلة الاستغلال، مع دغدغة مشاعرهم على نحو تحقيق لأحلامهم،

يغيب فيها لغة مشتركة بين جماعات الشباب كل يبحث نحو تحقيق مصالح جماعة بعينها بعيدًا كل البعد عن مصلحة الوطن والولاء والانتماء له.

حيث جاءت هذه الدراسة في مرحلة يعتصر فيها الوطن ألمًا و تشظى الشباب فيها وفقد الولاء والانتماء للوطن من قبل جموع من الشباب تغيب عنها تلك المفاهيم الوطنية الحماسية على نحو توجَّه فيها الشباب نحو الانتماء والولاء لشخصيات فردية، ومنظمات مجهولة الهوية تعمل خفية في الظلام كي تحقق مصالح فردية مقابل حفنة من المال مستغلة حاجة الشباب وضعف إمكانياتهم **وفشل الأنظمة** الحاكمة من احتوائهم وانشغالها نحو صراعات سياسية يتحمل نتائجها أفراد المجتمع بكل أطيافه من الشباب ذكور وإناث.

من خلال ما تم عرضه جاءت هذه الدراسة كي تتلمس عن قرب موقف الشباب (ذكور – إناث) وتوجهاتهم نحو وطنهم وولائهم وانتمائهم الوجداني والوطني والقومي؛ كون الشباب جزءاً من المجتمع والدولة، بل والشريحة المحركة لعجلة التنمية وبناء المستقبل، والنتائج المترتبة من تلك التوجهات، هذ ما دفع الباحث إلى طرح السؤال الرئيس وهو:

هل يعاني الشباب من ضعف الانتماء والولاء الوطني نحو وطنهم وقوميتهم العربية، وماهي النتائج المترتبة لتلك التوجهات؟ من هذا السؤال الرئيسي نشتق منه الدراسة الميدانية الآتية:

أداة جمع البيانات:

الاستبانة: قام الباحث بإعداد استبيان يتوافق مع طبيعة موضوع الظاهرة قيد الدراسة تساعد الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة عن متغيرات الدراسة ذات الصلة الوثيقة بأهداف وتساؤلات الدراسة. ويتكون الاستبيان في عدد من الفقرات قُدرت بنحو(28) سؤالًا توزعت على ثلاثة محاور رئيسية وهي: المحور الاجتماعي والاقتصادي: يتعلق بإمكانيات الشباب وكفاياتهم المهنية والمهارية والمعرفية، ومعرفة أهم مطالب الشباب لتعزيز الولاء والانتماء نحو مجتمعهم ووطنهم). المحور الثاني: الوجداني والعاطفي والسيكولوجي للشباب نحو مجتمعهم ووطنهم. المجال الثالث والأخير: يتضمن أسئلة تكشف عن درجة مشاركة الشباب في الانخراط في صناعة التغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي في داخل المجتمع، ودرجة قوة العلاقة بين شباب أفراد العينة كحامل راية التطوير والتقدم وصناعة المستقبل بالمؤسسة السياسية كونها أعلى مؤسسة في الدولة.

ويُعد المجال الثالث أكثر المجالات أهمية كونه يمثل الشق المفصلي والرئيسي الذي سوف يكشف مدى تحقيق الباحث لأهداف الدارسة وتساؤلات الدراسة، والسؤال الرئيس في الدراسة البحثية وهو: هل يعاني الشباب من ضعف الانتماء والولاء الوطني نحو وطنهم وقوميتهم العربية؟

صدق ثبات أداة جمع البيانات: يمثل الصدق المظهر العام للاختبار أي الإطار الخارجي له ويشمل نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوح معانيها وموضوعتيها مع خصائص عينة البحث. حيث تم التحقيق من صدق المحتوى للاستبيان بعرضه على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، عينة من الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع هذه الدراسة، وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل وإضافة والغاء وإعادة ترتيب تسلسل بعض الأسئلة. كما تم إجراء اختبار الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية وتبيَّن أن معامل الثبات النصفي بلغ 0.64 قبل التصحيح طبقًا لمعادلة بيرسون، وبلغ بعد التصحيح 0.79 أثر التجزئة النصفية بإستخدام معادلة سبيرمان– براون. وهي نتيجة تؤكد إلى حد كبير على صدق وثبات أداة جمع البيانات وصلاحيتها للتطبيق لأغراض الدراسة الراهنة. والجدول رقم (1) يوضح قيم صدق الاستبانة:

المحاور	قيم الصدق
المقياس	946،0
المحور الأول	931،0
المحور الثاني	963،0
المحور3	916،0

يشير جدول رقم (1) أنَّ بيانات قيم الصدق للاستبانة في محاورها الثلاثة ككل عالية وهو معامل قوي يجعل من الأداة تتمتع بالصدق والمرونة في جميع البيانات المتعلقة بالدراسة.

ثبات أداة الدراسة: يُعد الثبات من الشروط الضرورية التي ينبغي توفرها في أدوت القياس؛ ونعني به التوصل إلى النتائج نفسها عند تطبيق الاختبار. حيث تم اختبار الثبات بعد إخضاع الاستبانة لاختبار من خلال استعمال معامل (ألفا كرو نباخ)؛ لقياس ثباتها، وتوصلت إلى نتائج لعل أهمها موضحة من خلال جدول رقم (2) وجدول رقم(3).

جدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار ألفا كرو نباخ

المحور	اختبار معامل ألفا كرو نباخ	
	ألفا كرو نباخ	عدد الفقرات
المقياس ككل	0،894	28
المحور لأول	866،0	10
المحور الثاني	982،0	10
الحور الثالث	839،0	8

جدول رقم (3) يبين معامل الارتباط بين المحاور والمقياس ككل:

		المقياس
محور 1	معامل الارتباط	772،0
	مستوى الدلالة	001،0
محور 2	معامل الارتباط	644،0
	مستوى الدلالة	010،0
محور 3	معامل الارتباط	741،0
	مستوى الدلالة	002،0

من خلال الجدول رقم (3) و(4) تتضح النتائج أنَّ قيم ثبات المقياس ككل وإحصائيًا لمحاور الاستبانة الثلاثة قد أظهرت أنَّ قيم الثبات عالية ومن تم اعتماد الاستبانة في عملية المسح الميداني وأيضًا تم عمل تحليل الارتباط بين محاور الاستبانة مع المقياس ككل، ومنه ظهر أنَّ قيم الارتباط دالة عند مستوى أقل من (0،01).

كما أشار معامل ألفا كرو نباخ للثبات إلى قيمة عالية

وبه تعتمد فقرات الاستبانة وتعمم للدراسة الميدانية، كما يؤكد ذلك تحليل الارتباط للمحاور مع القياس ككل.

خصائص عينة مجتمع الدراسة: يبين الجدول رقم (4) التوزيع العددي والنسبي لأفراد العينة بحسب حجم العينة لكل مديرية من مديريات مدينة عدن، كما تميزت العينة العشوائية المنتظمة أنَّ جميعها من حملة المؤهلات الجامعية، كما تتصف بالحالة الاجتماعية (عازب)، إضافة إلى أنَّ الغالبية العظمى من أفراد العينة من الذكور (40) مفردة، وبنسبة مئوية تقدر بنحو (56%)، بينما الإناث (31) مفردة وبنسبة مئوية تقدر بنحو (44) مفردة.

جدول رقم (4): التوزيع العددي والنسبي لأفراد العينة بحسب حجم العينة لكل مديرية من مديريات مدينة عدن

الرقم	المديرية	العدد	المؤهل	الحالة الوظيفة	الحالة الاجتماعية	الجنس		الإجمالي
		%				ك	ث	
		%				%	%	%
1	البريقة	8	بك	دون	عازب	6	2	8
2	الشيخ	8	بك	دون	عازب	4	4	8
3	دار سعد	8	بك	دون	عازب	4	4	8
4	كريتر	9	بك	دون	عازب	5	4	9
5	المنصورة	10	بك	دون	عازب	6	4	10
6	المعلا	10	بك	دون	عازب	5	5	10
7	التواهي	9	بك	دون	عازب	5	4	9
8	خور مكسر	9	بك	دون	عازب	5	4	9
الإجمالي		71				40	31	71
		%100				%56	%44	%100

بينما يوضح جدول رقم (5) حجم الفئة العمرية لعينة الدراسة التي حصرها الباحث، وهي كما يشير الجدول في المتوالية التي لا يقل حجمها عن (25– 29)عامًا، ولا تزيد حجم الفئة العمرية لعينة الدراسة عن (41–45) عامًا. حيث تشير على أنَّ أقل فئة عمرية لعينة الدراسة لا تتجاوز (25– 29) تقدر نحو(14) مفردة، بنسبة مئوية بلغت بنحو(19%) من فئة الذكور والإناث، منها (11%) للذكور، بينما قدرت أقل حجم للعينة في الفئة العمرية لنفس المتوالية للإناث بنحو (6) مفردات، ونسبة مئوية تقدر بنحو (8%). بينما تأتي المتوالية الأعلى حجمًا للفئة العمرية (41–45) بنحو (10) مفردات للذكور، ونسبة مئوية على نحو (14%) من حجم عينة الذكور لعينة الدراسة ككل، بينما نسبة الإناث تقدر بنحو مفردة واحدة فقط من حجم عينة دراسة الإناث لعينة الدراسة ككل في الفئة العمرية نفسها التي تقدر على نحو (41–45).

جدول رقم(5) يوضح حجم الفئة العمرية لعينة الدراسة

المتوالية لحجم الفئة العمرية	حجم الفئة العمرية	المتغير			النسبة المئوية		النسبة المئوية
		ك	ث	ك. ث	ك%	ث%	
29 -25	14	**8**	**6**	**14**	%11	%8	%19
33-29	13	**9**	**4**	**13**	%13	%7	%20
37-33	21	**14**	**7**	**21**	%20	%10	%29
41-37	12	**5**	**7**	**12**	%7	%10	%17
45-41	11	**10**	**1**	**11**	%14	%1	%15
الإجمالي	**71**	**46**	**25**	**71**	%65	%35	%100
		71		-	**%100**		

الوسائل الاحصائية: لغرض معالجة وتحليل البيانات الواردة في استبانة البحث الميداني فقد استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

1- معامل ألفا كور نباخ. و معامل ارتباط ومعامل بيرسون لحساب الثبات بأسلوب إعادة الاختبار.

2- النسبة المئوية للتعرف على معدلات الفرق في التكرار للعينة.

3- المتوسط الحسابي.

ثانيًا: عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول: جدول رقم (6) أهم المطالب ذات الأولوية التي تعزز من انتمائك وولائك لوطنك.

	الفقرة		أوافق بشدة	أوافق	معارض	معارض بشدة	الاتجاه
1	امتلاك وظيفة أتحصل من خلالها على راتب مستقر شهريًا.	التكرار	28	31	12	_	موافق
		النسبة لمئوية	%39	%44	%17	_	%100
2	التمكين والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وصناعة القرار في عجلة التنمية.	التكرار	12	27	15	17	موافق
		النسبة المئوية	%16	%38	%21	%24	%100
3	التمكين في حق المشاركة الديمقراطية، وتخصيص مقاعد برلمانية محددة للشباب.	التكرار	11	11	35	14	معارض
		النسبة المئوية	%15	%15	%50	%20	%100
4	تحقيق ديمقراطية حقيقية في التوزيع العادل للثروة والدرجات الوظيفة، والقضاء على المحسوبيات المبنية على المُحاصصة بين صناع القرار.	التكرار	33	19	18	1	موافق بشدة
		النسبة المئوية	%46	%27	%25	%2	%100
5	المشاركة الفاعلة في مختلف مؤسسات المجتمع المدني.	التكرار	17	32	14	8	موافق
		النسبة المئوية	%24	%46	%20	%13	%100

يتبين من جدول رقم (6) أهم المطالب ذات الأولوية التي تعزز من انتمائكم وولائكم لوطنكم". حيث جاءت الفقرة" رقم (1) أنَّ النسبة الكلية الأعلى تأتي باتجاه مؤشر(أوافق) وبنسبة مئوية تقدر بنحو(44%)، لحجم عينة قدرت بنحو(31) مفردة بحثية. مما تشير على أن أهم مطلب جاء حسب رأي العينة في هذا الفقرة هو توفير وظيفة. يليها بعد ذلك المؤشر (أوافق بشدة) لحجم عينة قدرت بنحو (28) مفردة بحثية. نسبة مئوية تقدر بنحو (39) مفردة من الحجم الكلي للعينة، التي حجمها الكلي (71) مفردة، بينما جاءت مؤشر معارض بنسبة ضعيفة جدا وتقدر بنحو(12) مفردة بحثية، نسبة مئوية تقدر بنحو(17%).

كما جاءت الفقرة الثانية من المحور الأول (التمكين والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وصناعة القرار في عجلة التنمية " باتجاه مؤشر (أوافق) وبنسبة مئوية تقدر بنحو (38%)، ما يؤكد حضور مطلب المشاركة بنسبة عالية للعينة، أما الفقرة رقم (3) من نفس المحور" التمكين في حق المشاركة الديمقراطية، وتخصيص مقاعد برلمانية محددة للشباب". فنجد أن العينة تتجه نحو المؤشر(معارض؛ كونها لا تبحث عن مناصب برلمانية، بقدر ما تبحث عن وظيفة، والمشاركة في التنمية الاقتصادية، كما يلاحظ إجابة العينة من الفقرة رقم (4) للمحور نفسه: " تحقيق ديمقراطية حقيقية في التوزيع العادل للثروة والدرجات الوظيفية، والقضاء على المحسوبيات المبنية على المُخاصصة بين صناع القرار" (46%) تأتي باتجاه المؤشر(أوافق بشدة) لحجم عينة قدرت بنحو (33) مفردة بحثية. ونحو المؤشر(أوافق بشدة)، وبنسبة مئوية تقدر بنحو (46%)، مما يدل على أن الشباب يبحثون أيضًا نحو التوزيع العادل للثروة من خلال إيجاد ديمقراطية حقيقية في داخل مجتمعهم. بينما نجد الفقرة رقم(5)" المشاركة الفاعلة في مختلف مؤسسات المجتمع المدني". من نفس المحور، حيث جاءت إجابة العينة باتجاه المؤشر(أوافق)، وبنسبة مئوية تقدر بنحو(46%)، لحجم عينة قدرت بنحو (33) مفردة بحثية من أصل حجمها الكلي (71) مفردة. يليها المؤشر (أوافق بشدة) وبنسبة مئوية تقدر بنحو(46%)، لعينة قدرها بنحو (33) مفردة، مما يشير أن الشباب يبحث نحو المشاركة في تحقيق التنمية، وإنهاء البطالة، من خلال التوزيع العادل للثروة.**ثانيا:**

المحور الثاني: الوجداني والسيكولوجي:

جدول رقم (7): الولاء والانتماء العاطفي والوجداني والسيكولوجي للشباب نحو مجتمعهم ووطنهم

الرقم	الفقرة		أوافق بشدة	أوافق	معارض	معارض بشدة	الاتجاه
1	لست على ثقة في امكانية احتواء الدولة للشباب واشراكهم في عملية التنمية.	التكرار	31	28	4	8	موافق بشدة
		النسبة المئوية	%43	%39	%7	%11	%100
2	مصلحتي الشخصية تتجاوز أي مصلحة اجتماعية او وطنية.	التكرار	14	27	15	15	موافق
		النسبة المئوية	%20	%38	%21	%21	%100
3	أعتز بقيم ديني الإسلامي ، والتزم بمبادئه الشرعية، واراعي حق الدولة من ممتلكات عامة.	التكرار	19	2	49	1	معارض
		النسبة المئوية	%27	%2	%69	%2	%100
4	لذي استعداد في تغير ولآتي مع من يحتوي احلامنا وطموحانا ومتطلباتنا كشباب دون عمل.	التكرار	17	32	22	-	موافق
		النسبة المئوية	%24	%45	%31	-	%100

يتبين من الجدول رقم (7) من المحور الثاني" الولاء والانتماء العاطفي والوجداني والسيكولوجي للشباب نحو مجتمعهم ووطنهم" حيث جاءت الفقرة" رقم(1)" لست على ثقة في إمكانية احتواء الدولة للشباب وإشراكهم في عملية التنمية". أنَّ النسبة الكلية الأعلى تأتي باتجاه مؤشر(موافق بشدة) وبنسبة مئوية تقدر بنحو (43%) لحجم عينة تقدر بنحو(31) مفردة من أصل (71) مفردة من حجمها الكلي. حيث يعزي هذا المؤشر في وجود فقدان ثقة كبيرة تقدر بنحو(43%) من الإجمالي العام للعينة البحثية، ومن ثم تصبح هناك فجوة تتمثل في عدم المصداقية من الشعارات والوعود التي تضعها الأنظمة والقادة وصناع القرار في احتواء الشباب. بينما جاء (7%) من العينة معارضاً للفقرة رقم (1) على اعتبار أن هناك ثقة من عينة البحث بالدولة وفي تحقيق وعودها نحو الشباب، وبنسبة مئوية ضعيفة جدا وتقدر بنحو(7%) لعينة حجمها(4) مفردات فقط.

ويلاحظ من الفقرة (3) للمحور الثاني" مصلحتي الشخصية تتجاوز أي مصلحة اجتماعية أو وطنية". إن اتجاه الشباب يأتي نحو المؤشر(أوافق) وبنسبة مئوية تقدر بنحو (38%)عينة بحثية تقدر حجمها بنحو بنحو(27) مفردة، بينما يليه جاء البديل نحو المؤشر(معارض) وبنسبة مئوية تقدر بنحو (21%) لعينة حجمها (15) مفردة، مما يعني أن فقدان ثقة الشباب نحو النظام القائم في احتوائهم أو إشراكهم في صناعة القرار والتنمية في المجتمع؛ جعلهم يتجهون نحو من يحقق لهم احلامهم، وفي تغير توجهاتهم وقناعاتهم وسلوكهم لتصبح مصالحهم الفردية فوق أي مصلحة وطنية. وهذا الاتجاه في المؤشر البديل يُعد مؤشرًا خطيرًا قد بلغه الشباب. بينما جاء (معارض) نحو المؤشر السابق بنسبة مئوية تقدر بنحو(21%) لعينة حجمها(15) مفردة، وهي نسبة تظل متمسكة بالمصالح الوطنية، إلا أنها تضل مهددة نحو المؤشر البديل (موافق) أو(موافق بشدة)، إذا ظلت وعود الأنظمة نحو الشباب مجرد شعارات وسراب وأوهام. وتتحول حجم العينة نحو المؤشر (أوافق، وأوافق بشدة) أكبر. في حين جاءت إجابة العينة للفقرة رقم (3) من المحور الثاني" أعتز بقيم ديني الإسلامي، وألتزم بمبادئه الشرعية، وأراعي حق الدولة من ممتلكات عامة". حيث يتبين من الجدول رقم (7) للفقرة رقم (3) أن حجم العينة الأعلى تتجه نحو البديل (معارض) بنسبة مئوية تقدر بنحو (69%)، لعينة حجمه تقدر بنحو (49) مفردة بحثية. ويعزي هذا المؤشر على وجود خطر في ضعف الوازع الديني للشباب نحو معتقداتهم الدينية ودياناتهم الإسلامية، نتيجة خدلان مجتمعهم المنتمي للعقيدة الإسلامية، مقارنة ما يشاهدونه من تقدم ونماء وإبداع للشباب في المجتمعات الغربية التي لا تعتنق المذهب الإسلامي. وهذا يأتي من خلال ملاحظه درجة استجابة العينة من الفقرة رقم (4) من المحور نفسه الذي يشير على" لدي استعداد في تغير ولاءتي مع من يحتوي أحلامنا وطموحاتنا ومتطلباتنا كشباب دون عمل". حيث يأتي المؤشر البديل نحو(أوافق) نسبة مئوية الأعلى، وتقدر بنحو(45%)، لعينة حجمها تقدر بنحو(32) مفردة. ويليه المؤشر البديل (معارض) بنسبة مئوية تقدر بنحو (31%) من عينة حجمها (22) مفردة. وذانك المؤشران الأخيران يشكلان ناقوس خطر، نتيجة استعداد الشباب نحو من يكفل لهم مصالحهم، وتنفيذ اجندات قد توظف في اتجاه لا يخدم بتاتًا المجتمع، ويتحول الشباب وسيلة هدم للمجتمع. والانخراط نحو منظمات مجهولة الهوية لغرض الكسب المادي، منها(القاعدة، داعش).

ثالثًا: المحور الثالث: السياسي والثقافي:

جدول رقم (8): العلاقة بين الشباب والمؤسسة السياسية، ودورها في تغير توجهات الشباب وانتماءاتهم نحو المجتمع والدولة والوطن

	الفقرة		أوافق بشدة	أوافق	معارض	معارض بشدة	الاتجاه
1	شكل الشباب صف قيادي ثانٍ وقوة داعمة للمؤسسة السياسية في كل المراحل التاريخية.	التكرار	30	20	18	3	موافق بشدة
		النسبة المئوية	%42	%28	%25	%4	%100
2	يعاني الشباب من فجوة كبيرة مع المؤسسة السياسية الحاكمة.	التكرار	19	35	11	6	موافق
		النسبة المئوية	%27	%50	%15	%8	%100
3	تُعد المؤسسة السياسية السبب الرئيسي في تغير توجهات الشباب بما لا تخدم مصلحة المجتمع والوطن.	التكرار	28	18	15	10	موافق بشدة
		النسبة المئوية	%39	%25	%21	%14	%100
4	لا أمانع في العمل مع الجهات المعارضة لمصلحة الوطن، وأُنفِّذ كافة توجيهاتهم لطالما لا أملك شيئًا أخسره.	التكرار	22	18	17	14	موافق بشدة
		النسبة المئوية	%31	%25	%24	%20	%100
5	نمتلك الثقة خلال المرحلة القادمة في ممارسة الحقوق السياسية والاقتصادية.	التكرار	7	12	21	31	معارض بشدة
		النسبة المئوية	%10	%16	%30	%44	%100

يتبين من الجدول رقم (8) من المحور الثالث: " العلاقة بين الشباب والمؤسسة السياسية، ودورها في تغير توجهات الشباب وانتماءاتهم نحو المجتمع والدولة والوطن". حيث جاءت الفقرة" رقم (1) معززة لدور الشباب في تعزيز ومكانة المؤسسة السياسية، وفي كل المراحل التاريخية، وعند تحليل الباحث للفقرة رقم (1) فالشباب على مر التاريخ يؤدي دورًا كبيرًا في تعميق مكانة المؤسسة السياسية، من خلال الحملات العسكرية وموجات الغضب التي كانت تعتري تلك المجتمعات بين الحين والآخر، فالحروب التي شهدها العالم منذ مطلع القرن العشرين (حرب عالمية أولى (1914)م، وحرب عالمية ثانية (1939م)، كان الشباب فيها وقوداً لتلك المعارك الدامية. مما يعني هنا أن نتائج هذه الفقرة من المحور الثالث، تتجه نحو للمؤشر البديل(موافق بشدة) وبنسبة مئوية هي الأعلى وتقدر بنحو (42%) وعينة بحثية تقدر بنحو (30) مفردة. يليها المؤشر الإحصائي البديل (أوافق) وبنسبة مئوية هي الأعلى وتقدر بنحو (28%)، وعينة بحثية تقدر بنحو(20) مفردة. الأمر الذي يؤكد على أهمية وفاعلية الشباب في صناعة التغير، بغض النظر عن طبيعة التغير الذي بالإمكان أن يحدثه الشباب داخل المجتمع. وتكمن خطورة المؤشر هنا كما يرى الباحث في مسألة الاحتواء للشباب، وقدرتهم للقيام بأي مهام توكل اليهم، متى ما يتم احتوائهم، أو استغلالهم. بينما نجد الفقرة رقم (2) من المحور الثالث، استجابة نسبة مئوية عاليا من العينة نحو المؤشر البديل (أوافق) لعينة بحثية تقدر بنحو(35) مفردة من أصل الحجم الكلي للعينة الذي يقدر بحو (71) مفردة. ونسبة مئوية تقدر بنحو (50%). كما تعزي الفقرة الثالثة من المحور نفسه مسؤولية المؤسسة السياسية من تغُّير انتماءات الشباب وتوجهاتهم نحو مصالح فردية لا تخدم المصلحة الوطنية، حيت استجاب لهذا المؤشر البديل عينة بحثية

من الشباب تقدر بنحو(39%) وللمؤشر البديل (أوافق بشدة). مما يؤكد موقف الشباب المعاكس للمؤسسة السياسية الناتج عن الإهمال والإقصاء والتهميش لدور الشباب. ويلاحظ من خلال الفقرة الرابعة درجة استجابة عينة الشباب من العينة البحثية نحو المؤشر البديل للفقرة رقم (4)" لا أمانع في العمل مع الجهات المعارضة لمصلحة الوطن، وأُنفِّذ كافة توجيهاتهم لطالما لا أملك شيئًا أخسره". حيث جاءت الاستجابة نحو المؤشر البديل(أوافق بشدة) وبنسبة مئوية تقدر بنحو(31%)، لعينة حجمها (22) مفردة من الحجم الكلي الذي يقدر بنحو (71) مفردة بحثية. ثم تأتي الفقرة رقم(5) نحو المؤشر البديل (معارض بشدة) الذي يشير نحو(معارض بشدة) على أن هناك فقدان ثقة بين الشباب للمرحلة القادمة، وبنحو(44%) من حجم العينة والتي قدرت بنحو (31) مفردة بحثية. مما يعني بانه لا يوجد ايّة مؤشرات توحي للشباب بوجود برامج أو مشروعات مستقبلية لاحتوائهم.

النتائج: توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج لعلَّ أهمها:

1 – بينت نتائج الدراسة الميدانية وجود ضعف، وشبه غياب تام لمشاركة الشباب في صناعة القرار السياسي والاقتصادي داخل مؤسسات الدولة.

2- بينت نتائج الدراسة وجود فجوة بين الشباب ومؤسسات الدولة السياسة، تتمثل في" فقدان ثقة الشباب مع القائمين على صناعة القرار.

3- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب يمر في أخطر مرحلة من مراحل العصر الراهن؛ وهو قبول أي توجهات قد تخدم مصالحهم متجاوزة مصالح المجتمع والوطن.

4- بينت نتائج الدراسة غياباً تاماً لأي مشروع مستقبلي قريب من قبل مؤسسة الدولة السيادية يحتوي طاقات وقدرات وكفايات الشباب.

5- بينت نتائج الدراسة أن الشباب في حالة انتظار الفرصة إن سنحت لهم للانضام مع أي جماعة أو تنظيم ديني، أو حزبي، يسهم في تحقيق بعض أحلامهم، وتطلعاتهم، متجاوزين مصلحة الوطن.

6- بينت نتائج الدراسة أن الشباب داب فيهم روح الانتماء الوجداني والوطني والديني، أمام الشعارات الحماسية الذي صداها يردد إلى يومنا الحاضر.

7- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن الصراعات السياسية والحروب المستمرة، أجهضت أحلام الشباب، في ظل وجود فئة في سلطة صناعة القرار ترتزق من الوقع الراهن، على حساب احلام الشباب واستقرارهم الاجتماعي والاقتصادي والديني والوجداني.

8- تبين مؤشرات الدراسة أن المجتمع اليمني يفقد أهم ركائزه الأساسية في بناء المجتمع وحمل راية المستقبل وهم الشباب.

التوصيات:

1- ضرورة الوصول إلى حلول سريعة وعاجلة لاستقرار الوضع السياسي، لإنهاء الحرب والصراعات الداخلية.

2- ضرورة احتواء الشباب وإشراكهم في العملية الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والسياسية.

3- فتح مجالات الاستثمار ودعم الشباب دعما ماديًا في إقامة المشروعات الاقتصادية.

4- ضرورة إعادة الثقة بين الشباب ومؤسسة الدولة السيادية.

5- إعادة صياغة الخطاب السياسي الفاعل والصادق لرفع الهمم بين الشباب كونهم معوَّل التنمية

6- التخطيط الاستراتيجي لإقامة مشروعات مستدامة وجعل الشباب يتحملون مسؤوليتها وبإشراف الدولة.

7-تطبيق مفهوم الانتماء والولاء قولًا وعملًا بين أوساط الشباب خاصة والمجتمع عامة.

الهوامش:

(1) حمدي مهران، المواطنة والمواطن في الفكر السياسي: دراسة تحليلية نقدية ، مكتبة، الوفاء القانونية. القاهرة. 2012م. ص143

(2) علي محمد الصلاحي، مفهوم المواطنة وتطوره التاريخي من العصور اليونانية القديمة حتى تاريخنا المعاصر. موقع على الأنترنت m m o a r a . w w w. تاريخ الدخول: يوم السبت، 22/ يناير/2021م.

(3) السابق.

(4) حمدي مهران، مذكور سابقًا، ص23.

(5) مطهر محمد إسماعيل العزي، المبادئ العامة للأنظمة السياسية المعاصرة، مركز الصادق للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء الجمهورية اليمنية، ط1،ج1، 2011م، ص156.

(6) علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسية الشرعية و التحديات المعاصرة، العراق، جامعة التنمية البشرية في السليمانية2016م. ص33.

(7) نسرين عبدالحميد لنيه، "مبدأ المواطنة بين الجدل والتطبيق، مركز الإسكندرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص14.

(8) عبدالمنعم الدرديري، دراسات معاصرة في علم النفس التربوي، 2004م، ج2، ط1، القاهرة، عالم الكتب،ص43.

(9) عبد أحمد يوسف حمايل، دور إذاعة "أمن اف ام" في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين، جامعة الشرق الأوسط أنموذجًا، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط،الرياض،2011م، ص31.

(10) أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع ،1987م، ج1، القاهرة، دار الكتب، ص54.

(11) محمد فواز الخليلي، قراءات في الثوابت الأردنية، الأردن، عمان، د. ث، مديرية التعليم والثقافة العسكرية. ط1، ج1، ص45.

(12) سعد جلال، التوجيه النفسي والاجتماعي والتربوي، القاهرة، دار المعارف، 1997م، ج1، ط1، ص53.

(13) عبد أحمد يوسف، مصدر مذكور سابقًا.

(14) لطيفة خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، القاهرة، دار الكتب،ج1، ط1، 2006م،ص73.

(15) نبيل يعقوب سمارة حمتو، قيم الانتماء والولاء في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، غزة، الجامعة الاسلامية، قسم مناهج وتكنولوجيا التعليم، 2009م، ص22.

(16) فيليه فاروق وآخرون، معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م، ص47.

(17) بخيت حسين، الانتماء للمدرسة وعلاقته ببعض الضوابط النفسية والاجتماعية والتعليمية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، رسالة ما جستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994م،ص64.

(18) اتجاهات الرأي العام حول الشباب للانتماء الوطني، بحث غير منشور، إشراف الدكتور جلال فارع، كلية الآداب، جامعة عدن، طلاب كلية الإعلام،2022م م، ص16.

(19) طاهر الكلده، إستراتيجية إنتاج وإخراج برامج التلفزيونية وأثرها على شباب المجتمع. مؤسسة بلسم، عمان، ط1، 2004م، ص 103.

(20) نبيل يعقوب سمارة حمتو، قيم الانتماء والولاء في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، غزة، الجامعة الاسلامية، مصدر مذكور سابقًا، ص22.

(21) الاتجاهات السياسية للشباب ورؤيتهم للتغير الديمقراطي في اليمن، مؤسسة تمكين للتنمية TDF، بالتعاون مع مؤسسة فريدريش أيبرت FES، الجمهورية اليمنية–صنعاء، ط1، 2011م. ص24.

(22) الاتجاهات السياسية للشباب ورؤيتهم للتغير الديمقراطي في اليمن، مؤسسة تمكين للتنمية TDF، بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت FES، الجمهورية اليمنية–صنعاء، ط1، يناير/ 2011م.

(23) عبد أحمد يوسف حمايل، دور إذاعة "أمن اف ام" في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين "جامعة الشرق الأوسط أنموذجًا". رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 6/8/ 2011م.

(24) د. توفيق مجاهد سالم، ورقة عمل بعنوان: المواطنة المتساوية، المفهوم– المحددات– شروط التحقق العملي.
Htt://dmhsr.blgsbot.coom/2012/08/blog-post-29.html?m=1

(25) مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والإعلام، دولة الجزائر، السنة العاشرة، العدد55 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ربيع الأول1400 هجرية، 1980م، ص116.

(26) سعد جلال، وعماد الدين: مشكلات طلبة مرحلة التعليم الأساسي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1966م، ص5.

(27) محمد الصادق عرجون"، الدين منبع الإصلاح الاجتماعي" دار الثقافة بالإسكندرية، 1959م، ص61.

(28) محمد جاد المولى، ومحمد أبو بكر، الكنز في أخلاق الشباب، دار المعارف، القاهرة، 1939م، ص45.

(29) مجلة الثقافة، ، مصدر مذكور سابقًا ص122.

(30) محمد علي حافظ، مستقبل الشباب العربي، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص128.

(31) التربية على المواطنة والتنوع الثقافي، الأنترنت: www.adYanvillage.net، تاريخ الدخول: الجمعة/ 28 /رمضان/2022م.

(32) محمد عبد العربي، ديمقراطية القومية العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1961م، ص146.

(33) محمد جاد المولى، ومحمد أبو بكر إبراهيم،: الكنز في أخلاق الشباب، دار المعارف، القاهرة، 1939م، ص45.

(34) جلال سعد، التوجيه النفسي والوطني والمهني والتربوي، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1997م ص77.

(35) إبراهيم ناصر، المواطنة، عمان، مكتبة الرائد العلمية، ط1، 2004م، ص36.

(36) القرآن الكريم، سورة الممتحنة:(8)

(37) القرآن الكريم، سورة الحشر:(8)

(38) عبد حمايل، مصدر مذكور سابقًا، ص48

(39) حسن مختار: قضايا واتجاهات معاصرة في المناهج وطرق التدريس، ط1، مكة المكرمة، مطبعة بهادر، 2000م، ص4

(40) د. محمود البكاري، أ. منير الغارتي. رؤية الشباب للتغيير الديمقراطي. مؤسسة "فريد ريش إيبرت "f E S"، ط1، نوفمبر 2011م، ص46.

(41) السابق، ص52.

Citizenship and Youth Orientations towards National Belonging and Loyalty: A Field Study on a Sample Model of Aden Youths

Galal Abdullah Fare'a

Abstract

The study aimed to identify the concepts of belonging, national loyalty, and citizenship and their characteristics among young people. Moreover, it sought to highlight the factors that affect the formation of national loyalty among a sample of youths. In addition, the study aimed to know youth's attitudes towards their loyalty and belonging to their motherland and their Arab nationalism. To achieve the study objectives, the researcher used the analytical descriptive approach. The researcher selected a random sample of 71 young participants without a profession, though they have university qualifications (Bachelor's).

The study reached several results, the most important of which are: the ease of joining any group or religious organization, or partisan by youths, the thing that contributes to fulfilling some of their dreams and aspirations. Consequently, those youths ignored their homeland's national interest. Moreover, the emotional, national and religious loyalty have disappeared in the inner feelings of those youth as a result of the enthusiastic slogans recalled till present time .

Furthermore, the study revealed that the political conflicts and continuous wars have destroyed the youth's dreams. This is due to the fact that, there is a group of the decision-makers in the Government that is making a living from the current situation, at the expense of the youth's dreams and their social, economic, religious and emotional stability.

The study also made some recommendations. First, there is a need to reach quick and urgent solutions to stabilize the political situation. Second, there is a need to end war and internal conflicts. Third, there is a need to contain young people and involve them in the democratic process and economic and political development. Fourth, there is a need to open investment fields and support young people financially in establishing economic projects. Fifth, there is a need to restore confidence among young people and the institution of the sovereign state.